Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممن يتعاطون الطب وصلوا إلى كتاب التشريح لجالينوس فكان يعسر إفهامهم لقصور القول عن العيان فأخبرنا أن فى المقطم تلاً عليه رمم كثيرة فخرجنا إليه فشاهدنا من شكل العظام ومفاصلها وكيفية اتصالها وتناسقها وأوضاعها ما أفادنا علماً لا نستفيده من الكتب، أما إنها سكتت عنها أو لا يفى لقطعها بالدلالة عليه أو يكون ما شاهدناه مخالفاً لما فيها، والحس أقوى دليلاً من السمع، فإن جالينوس وإن كان فى الدرجة العليا من التحرى والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحس أصدق منه". إن هذه الثقة بالملاحظة التى نجدها فى كتابه الإفادة والاعتبار، هى التى مكنت عبد اللطيف البغدادى من إثبات بعض أخطاء جالينوس كالقول بأن عظم الفك الاسفل عظمان جمعا بمفصل وثيق. فالبغدادى لا يخشى من نقد المعلم فاضل الأطباء فأن الحس أصدق منه كما نرى فى قوله : "والذى شاهدناه من حال هذا العظم أنه عظم واحد ليس فيه مفصل ولا درز أصلاً اعتبرناه ما شاء الله من المرات فى أشخاص كثيرين تزيد على الفى جمجمة بأصناف من الاعتبارات فلم نجد إلا عظما واحداً فى كل ما شاهدناه منه وما حكيناه"[٦٧].

والأمثلة كثيرة لا تحصى عن موقف الأطباء العرب من جالينوس، فهى جديرة كما يقول فالترز Walzer بأن تشكل بابا عظيما فى أى تاريخ يكتب مستقبلا عن الطب، وبين لنا أن الدراسات التى كتبت عن جالينوس فى أوربا فى القرون الوسطى وعصر النهضة تدين بالكثير إلى ما قام به العرب وإلى ما ترجم من جالينوس إلى العربية. ويضيف أن الدراسة المفصلة لكتاب الطب العربى سوف تكشف عن نصوص أخرى لجالينوس وتيسر السبيل إلى كتابة تاريخ مهم جدا عن أثره فى تطور الطب العربى[٦٨].

---

(٦٧) راجع كتاب عبداللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، المنشور ضمن كتاب بول غليونجى عن البغدادى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٤٩-١٥٠.

(٦٨) ريتشارد فالترز : مادة جالينوس، دائرة المعارف الإسلامية، طبعة دار الشعب، القاهرة، المجلد العاشر، ص ٤٢٢-٤٢٥.